

مجلة لو جوس

Πιστενερφμενή ἡ τε Πιλογος



“حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح”
الصليب سلاحُ الغلبة ... الصليب علامَةُ النصرة

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب



Πιμα Μπατριαρχης Πρεμπτικης Πορθονοζος
Πιμα μητροπολιτης ητε Σωιες
Φεκκλησια ητε Μαρια Τπαρθενος - Σωιες
كنيسة السيدة العذراء، مريم-السويس

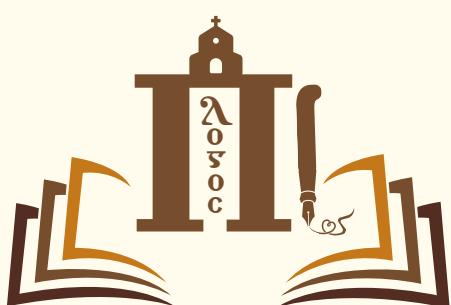


مجلة لو جوس Πιψενερφικεγι ητε Πιλογος

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الرابع - أكتوبر ٢٠٢٣ ميلادي
بابه - ١٧٤٠ شهداء

”وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلَبِ رَبِّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِّبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.”
(غل ٦ : ١٤)



فهرس المحتويات



كلمة البركة لنيافة الحبر الجليل
الأنبا بموا أسقف السويس من
العدد السابق (ص ٥)

تدبير الخلاص: في ضوء كتاب
تجسد الكلمة (أندرو سامي) (ص ٦)

لحن فاي إيطاف إنف: تأملات
موسيقية في المعانى الروحية
(مقال أكاديمى متخصص) (تونى
عاطف) (ص ٨، ٩)

طاكيسيين إنتيه إكليلسيا: سلسلة
شرح طقس الكنيسة (سيف
مدحت) (ص ١٠)

شخصيات خفية في الثنائي
الكتابية: منسى الملك من جاحدٍ
إلى تائبٍ (أسطون رافت) (ص ١٢)

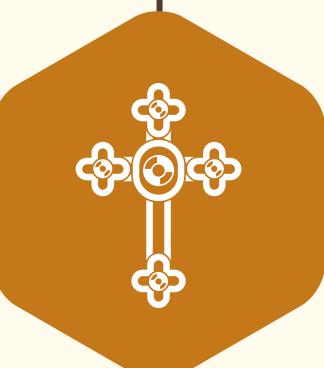
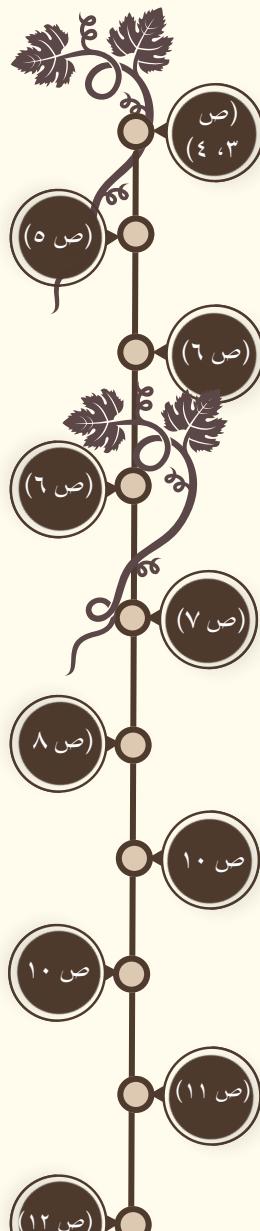
صورة العدد (سيف مدحت،
بولا فكري) (ص ٣، ٤)

سلسلة حياة معاشرة: القديس
إيريناوس أسقف ليون بفرنسا
(القديس أرسانيوس سمرى) (ص ٦)

قصة الملك قسطنطين: ما بين
الحقائق والتشكيك (جرجس
عابد) (ص ٧)

ظهور رمز القوة (سارة بونس)
(ص ١٠)

الصليب في الإيمان المسيحي
(بولا ميلاد) (ص ١١)





الصورة بـكاميرا الفنان بولا فكري

كنيسة الثلاثة فتية القدисين
ويعلوها الصليب - كنيسة بيت
الخلوة الروحية بدير الأنبا
أنطونيوس العامر - محافظة البحر
الأحمر.



الصورة بـكاميرا الفنان
سيف مدحت
صورة لصلب السيد المسيح
له كل المجد - حارة الروم.

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس



بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد أمين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتشري الوجدان، ولا سيما المعرفة الكنسية توطن وتنقى علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القديوس الذي لقبه الإنجيل بـأيقونة كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبى لمن عمل وعلم، وقال أيضاً أتيت لتكون لهم حياة ولتكون لهم أفضل.

فرحت جداً بشباب الكنيسة الوعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يحرروا ويُصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدمو أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولا سيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القديوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.

والرب يعرض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطينهم نعمة ومعونة؛ حتى يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القدسية البابا تواضروس الثاني وبركة رب تشملنا جميعاً.
أمين.

تدبر الخلاص

في ضوء كتاب تجسد الكلمة للقديس البابا أثناسيوس الرسولي

+ في جزء من كتاب تجسد الكلمة تحدث القديس أثناسيوس الرسولي عن نتائج السقوط، وموت الإنسان، وكوته قد فقدَ معرفة الله، وبالتالي ابتعد عن الله مصدر الحياة، لهذا كان لائقاً بصلاح الله أن يتدخل لإصلاح ما أفسدَهُ الإنسان، وأنه سبب محبيه لنا - نحن البشر. قبل أن يتأنسَ ويظهرَ في الجسدِ البشري، جسد مخلصنا يسوع المسيح!

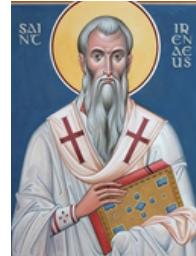
كان ذلك الأمر مستحيلاً أن يتم بواسطة البشر إلا أنهم هم أيضاً خلقو على مثال تلك الصورة (وليس هم الصورة نفسها)، ولا أيضاً بواسطة الملائكة؛ لأنهم ليسوا صوراً (الله) وهذا أتي الكلمة بهذه لكي يستطيع، وهو صورة الآب أن يجعل حلة الإنسان على مثال الصورة وإضافة إلى ذلك فهذا، لم يكن ممكناً أن يتم أيضاً دون أن يبيد الموت والفساد، وهذا فقد كان من اللائق أن يأخذ جسداً قابلاً للموت؛ حتى يمكن أن يبيد فيه الموت، ويجلد حلة البشر الذي خلقوا على صورته، إذن فلم يكن كفؤاً سد هذه الحاجة سوى صورة الآب، فقد أتي إلى عالمنا كلياً القداسة ابن الآب إذ هو صورة الآب، لكي يجعل الإنسان الذي خلق مرّة على صورته، ويخلص ما قد هلك بمغفرة الخطايا، كما يقول في الإنجيل: "جئت لكم أطلب وأخلص ما قد هلك".

فلم يكن ممكناً أن الله يتراجع عن حكمه على الإنسان بالموت إن أخطأ، ولم يكن ممكناً أن يهمل الله ولا يُبالي بهلاك البشر لماذا كان لائقاً أن يتخذ الكلمة جسداً بشرياً كاداً ليخلاص به الإنسان، ويستبعد أي وسيلة لفداء الإنسان، وخلاصه، فالنوبة غير كافية كي يعود الإنسان إلى عدم الفساد، والخلود، فيقول: "النوبة تعجز عن حفظ أمانة الله؛ لأنَّ لن يكون صادقاً إن لم يظل الإنسان في قبضه الموت؛ لأنَّه تعلَّى، فحكم عليه بالموت كقول الله الصادق".

إنه لم يكن ممكناً أن يحول الفساد إلى عدم فساد إلا المخلص نفسه الذي خلق مُنذ البدء كل شيء، من العلم، ولم يكن ممكناً أن يعيد خلق البشر؛ ليكونوا على صورة الله إلا الذي هو صوره الآب، ولم يكن ممكناً أن يجعل الإنسان المائتَ غير مائتَ إلا ربنا يسوع المسيح، الذي هو الحياة ذاتها، ولم يكن ممكناً أن يعلم البشر عن الآب، ويقضى على عبادة الأوثان إلا الكلمة الذي يضبطُ الأشياء، وهو وحده الابن الوحيد الحقيقي.

ولما كان من الواجب وفاء الدين المستحق على الجميع إذ كان الجميع مُستحقين الموت، فلأجل هذا الغرض جاء المسيح بیننا

فإنه قدم ذبيحته عن الجميع فأسلم هيكله الموت عوضاً عن الجميع، أولًا: لكي يبررهم ويحررهم من المعصية الأولى، ثانياً: لكي يثبت أنه أقوى من الموت، مُظهراً جسله الخاص إنه علیم الفساد، وأنه باکورة لقيمة الجميع.



سلسلة حياة معاشرة

الآباء الرسوليون (القديس إيريناؤس أسقف ليون بفرنسا)
١٤٠-٢٠٢ م (١٣٥-١٤٠ م)

القس أرسانيوس سمرى

+ نشأته: ولد بين عامي ١٣٥-١٤٠ م، واستشهد عام ٢٠٢ م.

+ مؤسس علم اللاهوت المسيحي: من خلال كتابين:

1. الأول: كتاب " ضد الهرطقات "

- ويشير في الجزء الأول عن البدعة الغنوصية، وهي كلمة يونانية معناها المعرفة، وقد ظهرت قبل الميلاد،

وانتشرت بقوة في القرن الثاني الميلادي، والتي تنكر

lahoot السيد المسيح

- والجزء الثاني الرد عليها

- والجزء الثالث والرابع والخامس عن أساسيات الإيمان المسيحي

2. الثاني: كتاب " الكرازة الرسولية "

ويتحدث عن عمل الله من بداية الخديقة حتى صعود رب المجد إلى السماء.

+ أبو التقليد:

يعتبر تلميذ القديس بوليكاريوس أسقف سميرنا الذي تتلمذ على يد القديس يوحنا الحبيب، وعاش معه فترة في آسيا الصغرى (سميرنا) وبعدها سافر إلى روما ثم إلى فرنسا، وبذلك اعتمد في كتاباته على الآباء الرسل والآباء الرسوليين.

+ الأسقف الرسولي:

حيث أنه صاحب السلام (مثلاً يترجم اسمه) بين أسقف روما وأساقفة آسيا الصغرى؛ بسبب مشكلة الأربعينية (أي

تعييد عيد الفصح يوم ١٤ نيسان العربي)، فالأسقف

الروماني يُصرُّ على عيد القيامة يوم الأحد التالي تعيد

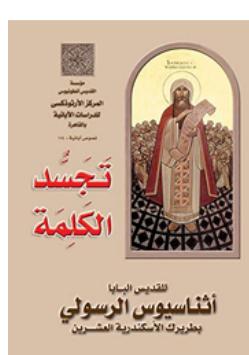
الفصح اليهودي، بينما أساقفة آسيا الصغرى يعيدونه يوم

١٤ نيسان، والتي أقر المجمع المسكنوني الأول (مجمع

نيقية) أن يكون عيد القيامة يوم الأحد الذي يلي الفصح

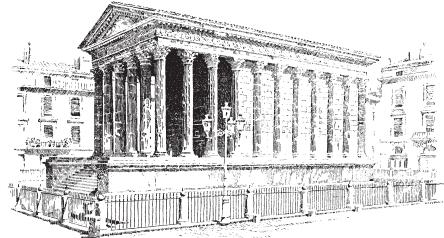
اليهودي، ويقوم ببابا الإسكندرية بتعريفه بباقي الكرازة.

+ يعتبر القديس إيريناؤس هو القديس الذي يربط بين عصر الآباء الرسوليون وبين آباء ما قبل مجمع نيقية.





قصة الملك قسطنطين ما بين الحقائق والتشكيل



كان من الطبيعي أن يُصبح قسطنطين مسيحيًّا بعد أن تكلَّم مع معلمين مسيحيين، بل أيضًا أصدر بعد فترةٍ من الحربِ منشور ميلانو للتسامح الدينيِّ، وبدأ يبني عاصمةً جديدةً، وهي بيزنطة فتبَّلَّ اسم الدولة الرومانية إلى الدولة البيزنطية، وظلَّ يُساعدُ الكنائس، ويجمعُ أجسادَ الشهداءَ المسيحيين التي خلفها عصرُ الاضطهاد في زمن دقلديانوس، ولكنَّه لم يكن قد تعمَّدَ في ذلك الحين، وذَلِك لأنَّه اخْتَلَفَ بينَ أَكْثَرِ مُؤْرِخٍ.

ماتَ الملك قسطنطين في ٣٣٧، أيَّ أنَّ التَّارِيخَ يثبتُ أنَّه الإمبراطور الذي كان يَرْأُسُ مجَمِعَ نيقيةَ سنة ٣٢٥، وهذا المجمع كان لمناقشة بدعه آريوس، قامت بعضُ الآراء أنَّ قسطنطين كان ميالًا إلى فكر آريوس، ولكنَّه بعدَ أن سمعَ آراءً آباءَ المجمع النيقاويَ المقربُ، وأحكامه، وقراراته، أمرَ الإمبراطور بتنفيذِه، وحرقَ كتبَه، وإعدامَ من يتسترُ علىَّها أيَّ أنه كان يؤمنُ بالإيمان القويَّ المُسْلَمُ من الرسل والتلامِيد، مع العلمِ أنَّه لم يكن قد تعمَّدَ بعدَ كما ذَكَرنا مسبقاً.

جاءت بعضُ الأقاويل أيضًا أنَّ الملك قسطنطين بعدَ فترةٍ من مجتمع نيقيةَ حدَّثَهُ مالَّهُ مَرَّةً أخرى إلىَّ الفكرِ الآريوسيِّ؛ بسببِ اتباعِ آريوسِ الذين كانوا مازالُوا البعضَ منهم موجودًا، فحاولوا أنْ يُغيِّروا فكرَ الإمبراطور؛ لأنَّه تقرَّبَ منهم ليُعمِّمَ السلامَ في الكنيسةِ وبالتالي الإمبراطوريةِ كُلَّها.

وَالردُّ علىَّ ذلك هو أنَّ الملك قسطنطين قبلَ أنْ يموتَ ب أيامِ معدودةٍ قرَّرَ أنْ يعتمدَ في يومِ عيدهِ الخميسين؛ لأنَّه علمَ بموتِه الذي كان يقتربُ منه بسببِ مرضِه الشديدِ، وكأنَّه كان ينتظِرُ أنْ يغتسلَ بمياهِ المعمودية؛ لتفَّقرَ خطايَاهِ، ويصعدَ إلىَ السماءِ طاهراً بعدَ أنْ تأكَّدَ من أنَّ الارثوذوكسية هي الإيمان المستقيم، وذلك استشهاداً بما جاءَ على لسانِ المؤرخِ يوسبِيوس القيصريِّ الذي عاصَرَ الملك قسطنطين نفسهِ وتكلَّمَ معهُ، وكان قريباً منهُ، فكيفَ ماتَ الملك قسطنطين آريوسيًّا، وهو الذي نفَى آريوسَ بنفسِهِ، مع العلمِ أنَّ هذا الملك لم يندِمْ علىَ قرارِ اتخذهِ قطُّ في حقِّ الكنيسةِ، وكيفَ ماتَ آريوسيًّا، وهو الذي كان يؤمنُ أنَّ المسيحَ ابنَ اللهِ أيَ الكلمةِ المتجسدِ مساوياً للآبِ، فآمنَ بالمعموديةِ، والخلاصِ، والصلبِ، وأصبحَ ملِكَ علىَ الإيمانِ المستقيمِ بقيادةِ أساقفةٍ وافقوا علىَ قرارِ حرمِ آريوسَ هذا في مجتمع نيقيةَ.

"لَا تَهْتَمُوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاةِ وَاللَّدْعَاءِ مَعَ أَشْكُرْ، لِتُعْلَمُ طَلَبَاتُكُمْ لَهُ اللَّهُ. وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (فِيلِيبِي ٦:٤ - ٧)

المراجع

- + حياة قسطنطين العظيم، تأليف يوسبِيوس القيصري، تعرِيف القسمين مرقس داود، مكتبة المحبة
- + دور قسطنطين في تقوير العقيدة الكنسية، أحمد العوايشة، طبعة أولى، ٢٠٠٧.
- + موقع الأنبا تكلا

بِسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ إِلَهٌ وَاحِدٌ أَمِينٌ.
قَلْبُ الْمَلَكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَأْوِلْ مِيَاهِ، حَيْتَمَا شَاءَ يُمِيلُهُ." (أَمٌ ٢١: ١).
عندما نتكلَّم عن المسيحية فإنَّا نتكلَّم عن تاريخ لا يُمحى اي تاريخ ميلاد المسيح الذي قسمَ الزَّمن إلى تاريخ قبلَ الميلاد وبعدَ الميلاد، وعندما نتكلَّم عن المسيحية نتكلَّم عن محبة الله القُدوس الغير محدودة للإنسان، وقصة خلاصٍ ممزوجةٍ بالآلمِ الصَّلِبِ وبفرحِ القيمة، فإنَّا كلَّما تكلَّمنَا عن المسيحية نتكلَّم عن عصرِ الاستشهادِ ودماءِ الشهداءِ التي تُسفَكُ حتى الآن من أجل إيماناً مسيحيًّا، فيُصبحُ لدينا تقويمٌ كاملٌ وهو التقويم القبطي - الذي بدأ مع بداية عصرِ الاستشهاد على يد الإمبراطور دقلديانوس سنة ٢٨٤م، وانتهى مع بداية حكم الإمبراطور قسطنطين الأول الذي أصبحَ مسيحيًّا بعد ذلك.

+ ولكنَّ من هو الملك قسطنطين الأول الذي حررَ المسيحيين من الاضطهاد، وهل حقاً أصبحَ مسيحيًّا؟
كان ابنًا لقيسِرِ الغربِ قسطنطيوس، وإنَّا للملكة هيلانة، فكان من البلاطِ الرومانيِّ، وترَى في القصور الملكية، وبخاصةٍ في قصرِ الإمبراطور دقلديانوس (إمبراطور الشرق)، فقد كانت الإمبراطورية منقسمةٍ إلى قسمين: وهما الشرق والغرب.

وكان قسطنطين شاباً ذكيًّا وقوياً وسابقاً لعصره، فقد كان يتمتع بمهارة عالية في الجيش؛ لذلك كان جندياً متميزاً من جنود الإمبراطور دقلديانوس، وأصبحَ قائداً من قواد الجيش في سنٍ صغيرٍ، ولكن سببَ له ذلك بعضَ الحقائقِ في الإمبراطور جاليروس الذي تولَّ بعد دقلديانوس؛ لذلك دعاه والله قسطنطيوس ليكون بجانبه.

وعندما ماتَ والدُ قسطنطين قرَرَ أنْ يحلَّ محلَّ والده، ويُصبحَ إمبراطورَ الغربِ، وأرادَ أنْ يوحِّدَ الإمبراطوريةِ الرومانيةَ مِنْ جَدِيدٍ، فدخلَ في حربٍ مع إمبراطور الشرقِ، وكان وقتها هو مكسيمييانوس، وفي وقتِ الحربِ كان قسطنطين مُصلِيًّا، ويتسأَلُ: كيف يُكبسُ هذهِ الحربِ التي يمكنَ أنْ تودي بحياةِه، فقد كان يُعرفُ أنَّ هناك إلهًا حقيقيًّا واحداً يستطيعُ أنْ يسانده، والعنابة الإلهية أظهرت له رؤياً في السماءِ، وقتَ الظُّهُرِ، وكانت هذهِ الرؤيا هي صليبٌ من نورٍ فوقِ الشمسيِّ، وبجواره كتابةٌ تقولُ: "اغلبَ بهذا"، ولكن قسطنطين داخَلَهُ الشَّكُّ، فلم يترَكِهُ المسيحُ، وظَهَرَ لهُ في نومِهِ مع صليبيهِ، وأمرَهُ أنْ يصنعَ مثلاً لهُ هذهِ العلامَةِ أيَ الصَّلِبِ. لذلك قرَرَ قسطنطين أنْ يرسمَ علامَةَ الصَّلِبِ علىَ الأعلامِ، والرياحَاتِ ونباسِ الجنديَّةِ، وبالفعلِ انتصرَ قسطنطين الأول وأصبحَ إمبراطوراً للدولةِ الرومانيةِ كُلِّها؛ لأنَّ إلهنا إلهٌ حقٌّ.

لحن فاي إيطاف إنف

تأملات موسيقية في المعانى الروحية (مقال أكاديمي مقتضص)

أما الطبقة الصوتية المرتفعة تدل على هتافنا؛ لأجل نوالنا الخلاص، وإيقاعها سريع يدل على لهفة اللقاء، ورؤى مخلصنا المنتصر ملك إسرائيل؛ لأن الميزان 2/4 يشبه إنساناً يُسرع بقدميه الاثنين نحو نقاء ملكه ومخلصه.

ونلاحظ التشابه الكبير بين دورة الصليب ودورة أحد الشعانيين التي تصل إلى قراءات الدورة وإلى النغم الذي يذكرنا دائمًا ببداية أسبوع الآلام وهو أحد الشعانيين، حيث يدخل خروف الفصح إلى أورشليم؛ ليتم حفظه، وخروف فصحتنا هو المسيح الذي يجتمع فيه العدل والرحمة.

ثم يأتي إلى لحن العيد وهو لحن إيطاف إنفي إسخاى، وهو يسمى لحن الملك قسطنطين، يبدأ اللحن بجملة تحنيّة مكررة من طبع مقام البياتي، إن لم يُحنّي التعويير هذه المقدمة الصغيرة المكررة يتراهى لي وكان رجلاً طاعناً في السن وافق أمّام جيل جديد من الأحفاد، ويتلو عليهم حدثة ذلك اليوم، وهو إدخال الصليب - عرش ملكتنا - على يد الملكة هيلانة، فيقول لهم (بحسب نص اللحن): "ولما

وردت مكتابات السلام التي لقسطنطين الملك إلى الإسكندرية قائلة أغلقوا أبواب البرابي، وفتحوا أبواب الكنائس" تلك الجملة البسيطة تحتوي في ثناياها داخل اللحن المكرر كثيراً جذب الانتباه .

ثم يبدأ اللحن من مقام (الجهار كاه) من المتعارف عليه أن مقام (الجهار كاه) لا يمكن تدوينه في النotas الموسيقية؛ وذلك لأن نغمة (الجهار كاه) نصف مول به مرتفعة عن النغمة الشرقية بمقدار صغير، ولا تظهر إلا في الآلات الوترية مثل العود، لذلك يتم تدوينها داخل النotas الموسيقية على إنها نغمة شرقية صريحة، وهي الربيع تون مع إنها ترتفع عن ذلك، وإن دل ذلك دل على أن الألحان القبطية لديها طابع خاص بها في النغمات أي إنها لديها مسافات موسيقية معينة مما يدل على قيام تلك النغمات الأثرية.

أفضل ما يعجبني في هذا اللحن هو تقلّه من الجملة تحنيّة الحادة في جنس الفرع إلى الجملة تحنيّة الغليظة في جنس الفرع مما يعطيوني إحساساً أن الرجل الطاعن في السن أصبح يعمد أسلوب لجذب الانتباه في تلك الانتقالات حتى يصوّر لهؤلاء الأطفال قيمة الحدث الرهيب والمهيب.

يبدأ هذا اللحن بالطبقة العالية؛ لإنه يهبط إلى نغمات أغاظ، ولا يصل إلى جوابه إلا في مرات معدودة، وهي عند ذكر كل فنة هم الأساقفة القساوسة وسبّ رتب الكنيسة، وهذا يدل على سرعة انتشار الخبر.

ذلك اللحن الذي يتمثل دائمًا في قوه وفرحة، نغماته الرصينة التي تجعلنا دائمًا ناظرين نحو صليب رب المجد، وهو يُطيق قول الكتاب المقدس التي تقول الصليب عندنا نحن المخلصين هي قوة الله وأما عند الهاлиkin فهو جهالة، قوي في بدايته، وعندما يهدى كأنه يقول على الهاليkin.

ثم يأتي للقداس الإلهي حيث لحن تي شوري، ولحن فاي إيطاف إنف؛ تم اختيار أن يأتي لحن تي شوري ورائه لحن فاي إيطاف إنف، وذلك لأن كليهما يكمل بعضهما البعض فلحن تي شوري يتكلم عن الخلاص ولحن فاي إيطاف إنف (لحن الصليب).

في بداية تعليمي للموسيقى سمعت كلمة قائلة: "إن الموسيقى عالم الروح؛ لذلك اترك روحك هناك؛ لتتنفسها من هموم العالم الغافى" ، تلك الجملة الصغيرة حيث بها داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي ملكت ببراعة كل أبعاد الموسيقى من حيث النغم والإيقاع والكلمات، بل وأضافت عليها أبعاداً أخرى مثل البعد العقلي، والبعد التاريخي، والطقطقي؛ حتى إنها اهتمت بالمستمع، حيث أقامت نظام الخوروس، والذي يتمثل فيه الشمامسة بأجناد الملائكة المصطفين في فرح وابتهاج ممزوج بالخشوع والارتعد من الله الحي العادل والرحيم.

نتيجة لما سبق ذكره نستنتج أن الموسيقى القبطية بالذات قد أتت من العمق المتناهي والعلم الغزير وتحكم كامل في جميع قواعد الموسيقى في إطار تصوّفي؛ لتزكي النفس، وقسمو الروح، ويفتح له العقل مع إشهار أن الموسيقى وسيلة وليس غاية.

وقد كان هذا المبدأ على مرأى ومسمع في أقدم وأقدس ألحان الكنيسة وهي ألحان أسبوع الآلام، والتي سلك ملحوظها هذا الاشهر بتكرار نغماتها واستلاف جمل موسيقية بين الألحان وبعضها، كما أن تلك الألحان عمرها يزيد على الالئني عام؛ لأنها ألحان فرعونية الأصل وقديمة.

أضاف إلى ذلك قدرة هؤلاء الملحنين العبارقة الروحانيين على وضعهم للنغمات الموسمية، وهي جمل قصيرة موقعة، ولكن تحتوي بداخلها على قصصٍ ثلاثة مُناسبتها، وهي: الكيهكي والفرائي والشعاني والسنوي وصيامي أيام وصيام سبوت وأحد.

في عيد الصليب تجتمع جميع النغمات السابقة وهي:

- + الحزينة متمثلة في لحن فاي إيطاف إنف.
- + الشعاني متماطلًا في طقس الدورة والنغمة الموسمية الخاصة بالآلة كصوتيات.
- + النغم الفرائي متماطلًا في طقس الصلاة الليتورجية ولحن العيد الخاص جداً وهو لحن إيطاف إنفي إسخاى.

ذلك المزيج الرائع بين الحزن والفرح في عيد الصليب كان عن عمد؛ فحين تمزج النغمات السابقة في يوم واحد، فإنه يتراهى لـ ذلك ما حدث في الفداء، وتحيي ذكري ظهور مذبح فدائنا، ولكن بالحرى أيضًا أن كل لحن منهم يحمل في طيات نغماته قصةً تتكلم عن عتق الإنسان من العبودية المرة واعطائه الخلاص دفعه آخرى.

بادئ ذي بدء هو النغم اللحن الشعاني، والذي يحمل بداخله طاقةً روحية، وابتهاجاً ملائكيًّا لا يليق إلا باستقبال الملوك، هو نغم من طبع مقام (البياتي) – والذي يشاع استخدامه كثيراً في الموسيقى القبطية – على ميزان 2/4 مع تفعيله إيقاع تف، وليس المقصوم مع عدد نبضات يترواح بين ٩٠ إلى ١٢٠ وهي سرعة نسبياً.

هذه الطريقة عند خفض الطبقة الصوتية وإبطاء الإيقاع تتحول إلى طريقة جنائزية لا تليق باستقبال الملوك؛ لأن أصلها يأتي من أحد الشعانيين قائلين: أوصنا ملك إسرائيل،

لحن فاي إيطاف إنف

تأملات موسيقية في المعانى الروحية

وليس في النغمات المرتفعة والجوابات، هنا لأننا ننظر إلى ذبيحة الإثم الذي ارتكبه الإنسان الخاطئ، وحملها عنه ابن الله البار، وليس ذبيحة التسبيح كما في القدس الغريغوري، ثم ننتقل إلى كلمة "مقبولة"، هنا الملحن وافق أمام مشهد دق المسامير داخل يديه وقدمي مخلصنا الصالح، فالنغمات قوية وافقه مكانتها، محلدة الزمن كأنها مُتَتالية ضربات المسماي مُغيراً إلى طابع (الراست) من درجة انواع، ثم تنتقل إلى كلمة "على"، وهنا تتصاعد الأحداث لدرجة أن يكسر الملحن قواعده مُحولاً مقام عجم (الدو كاه)، وأنه يرى أمامه فداءه وخلاصه، وينتقل في طرفه عين من (العجم الدو كاه) إلى (راست الدو كاه) من النفس عند "الصلب"؛ ليُعيّر عن فخامة الحدث الرئيسي، وهو رفع الذبيحة على الصليب، وهذا هو محرز اللحن؛ لأن الرحلة كاملة من هدوء النغمي، والشجي إلى التصاعد التدريجي النغمي مع الأحداث حتى يصل إلى كلمة "الصلب"، وبعدها "عن خلاص جسناً"، وهنا لا يقوم الملحن بتغيير (الراست)، ولكنّه يستمر عليه؛ لأنّه وصل لنهاية قصته، ولكن بدون أي قيود ايقاعية هاتفاً بكل ما عنده من قوة، وهو شاخص بعينه على ارتفاع إلى الصليب معلناً عن خلاصه بعد تلك الرحلة المليئة بالحب والعطا، والبذل، وسفك دم بري.

وبعد نهاية القصة التي دامت لها المُقل، وعُوج بها الجسد، وارتقت بها الروح إلى العلويات، يُختتم اللحن كمثل غيره من ألحان البولس بالسجود لمخلصنا الصالح.

أيها المسيح إلينا الذي تأمّن عن خلاص بنى البشر صالح ومحب للبشر فلنـي معك في طريق آلامك وأقرب نفسـي المريضة أيضاً، واقمنـي معك في قيمة الحياة.

المراجع:

+ محاضرات د. جورج كيرلس في الموسيقى القبطية، تأملات في الألحان الكنسية.



يمكنك الاستماع إلى لحن فاي إيطاف إنف: تسجيل للمعلم إبراهيم عياد من خلال هذا اللينك



كلـاهـما يـقالـ في دورة البولـسـ، ولـمـ يـخـتـرـ مـكانـهـ عـشوـائـيـ؛ لأنـ دـورـةـ البـولـسـ طـقـسـهـ كـالـآـتـيـ: ثـلـاثـ مـرـاتـ حـولـ المـذـبـحـ إـشـارـةـ إـلـىـ الـكـراـزـةـ بـالـثـالـثـةـ، ثـمـ يـطـوـفـ الـكـاهـنـ الخـدـيمـ الـكـنـسـيـةـ مـنـ الشـمـالـ إـلـىـ الـشـمـالـ كـانـهـ يـذـكـرـناـ بـذـكـرـيـ اـنـتـقـالـنـاـ مـنـ الـظـلـمـةـ إـلـىـ النـورـ مـنـ التـلـبـيرـ الشـمـالـيـ إـلـىـ التـلـبـيرـ الـيـمـيـنـيـ، ثـمـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـهـيـكـلـ وـيـضـعـ يـدـ بـخـورـ وـاحـدـ، وـيـدـوـرـ دـورـةـ وـاحـدـةـ حـولـ المـذـبـحـ إـشـارـةـ إـلـىـ الـبـشـارـةـ بـالـأـرـبـعـ أـنـاجـيلـ فـكـلـ ماـ سـبـقـ.

يـجبـ عـلـىـ لـحنـ الـصـلـبـ فـايـ إـيطـافـ إنـفـ أـنـ يـقـالـ فيـ دـورـةـ الـبـولـسـ؛ لأنـهـ بـدـونـ الـصـلـبـ لـمـ نـكـنـ لـنـشـرـ بـمـوـتـ الـمـسـيـحـ، وـنـعـرـفـ بـقـيـامـتـهـ، هـذـاـ هـوـ بـعـدـ الـطـقـسـيـ حـيـثـ يـقـالـ هـذـاـ اللـحنـ فـيـ باـكـرـ خـمـيـسـ الـعـهـدـ، وـيـوـمـ الـجـمـعـةـ الـعـظـيمـيـةـ أـيـضـاـ فـيـ السـاعـةـ السـادـسـةـ السـاعـةـ التـاسـعـةـ.

أـمـاـ بـعـدـ الثـانـيـ مـنـ هـذـاـ اللـحنـ فـهـوـ كـلـمـاتـهـ، وـالـتـيـ تـمـ اـقـتـبـاسـهـ مـنـ ثـيـؤـطـوكـيـةـ الـأـحـدـ الـقطـعـةـ الـخـامـسـةـ عـشـرـ، وـقـدـ كـتـبـ فـيـ عـهـدـ الـبـابـاـ كـيـرـنـسـ الـكـبـيرـ؛ وـالـذـيـ يـذـلـلـ عـلـىـ أـنـ كـلـمـاتـ الـأـلـحـانـ وـنـغـمـاتـهـاـ لـمـ تـكـنـ هـبـاءـ، وـإـنـماـ قـدـ وـضـعـتـ تـلـرـدـ الـواـضـحـ وـالـصـرـحـ عـلـىـ الـهـرـطـقـاتـ وـمـكـافـحتـهـاـ، فـإـنـ كـلـامـ الـلـحنـ يـقـولـ: "هـذـاـ الـذـيـ أـصـعـدـ ذـاـهـ ذـبـيـحـةـ مـقـبـولـةـ عـلـىـ الـصـلـبـ لـأـجـلـ خـلاـصـ جـسـنـاـ"ـ، وـهـذـاـ هـوـ رـدـ كـامـلـ عـلـىـ الـبـدـعـةـ الـخـلـقـيـونـيـةـ، وـالـتـيـ تـقـولـ أـنـ الـمـسـيـحـ طـبـيـعـةـ وـاحـدـةـ وـمـشـيـثـاـنـ، وـلـكـنـ بـذـلـكـ تـمـ إـثـابـتـ أـنـ الـمـسـيـحـ طـبـيـعـةـ وـاحـدـةـ وـمـشـيـثـةـ وـاحـدـةـ حـتـىـ يـتـمـ الـخـلاـصـ.

لـحنـ فـايـ إـيطـافـ إنـفـ فـيـ الـموـسـيـقـيـ وـالـنـغـمـ هوـ عـبـارـةـ عـنـ شـخـصـ جـالـسـ وـيـمـشـيـ فـيـ طـرـيقـ الـآـلـامـ مـعـ الـمـسـيـحـ بـهـلـوـ شـدـيدـ، وـكـانـهـ غـيـرـ مـوـجـودـ، فـإـنـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـتـأـمـلـ الـلـحنـ، فـنـاخـذـنـ مـنـ جـهـةـ مـنـ آـلـفـهـ غـيـرـ مـعـرـوفـ مـنـ هـوـ مـؤـلـفـ نـغـماتـهـ!ـ وـإـنـماـ هـنـاكـ عـبـرـيـةـ مـوـسـيـقـيـةـ لـاـ مـشـيـلـ لـهـاـ دـاخـلـ هـذـاـ اللـحنـ؛ لـأـجـلـ تـحـوـيـلـتـهـ فـيـ الطـبـاعـ الـمـوسـيـقـيـةـ، وـالـتـيـ تـمـثـلـ فـيـ اـنـتـقـالـاتـ بـيـنـ طـبـعـ (ـالـبـيـاتـ)ـ وـطـبـعـ (ـالـعـجمـ)ـ وـطـبـعـ (ـالـرـاستـ)ـ. يـبـدـأـ اللـحنـ مـنـ طـبـعـ بـيـاتـ (ـحـسـيـنـيـ)ـ بـدـايـةـ قـوـيـةـ وـقـوـرـةـ رـصـيـنـهـ، وـكـانـ الـمـلـحـنـ يـسـيـرـ مـعـ الـمـسـيـحـ فـيـ طـرـيقـهـ إـلـىـ الـصـلـبـ؛ وـتـشـعـرـ بـهـذـاـ فـيـ كـلـمـتـيـنـ هـمـاـ "هـذـاـ الـذـيـ"ـ، وـكـانـ الـمـلـحـنـ نـادـمـ عـلـىـ ذـنـوـبـهـ فـيـ حقـ الـمـسـيـحـ، وـحـزـنـ لـأـجـلـ آـلـامـ مـخـلـصـنـاـ فـيـ نـعـمـةـ مـلـيـثـةـ بـالـشـجـنـ حـتـىـ تـأـتـيـ كـلـمـةـ "أـصـعـدـ"ـ الـتـيـ تـقـسـمـ إـلـىـ جـزـئـيـنـ: جـزـءـ حـزـنـ بـنـفـسـ الشـكـلـ، ثـمـ جـزـءـ تـعـبـيرـ غـمـيـ عنـ كـلـمـةـ أـصـعـدـ (ـالـاـرـتـفـاعـ)ـ، وـكـانـ الـمـلـحـنـ مـدـرـكـ للـمـصـيـرـ.

ثـمـ يـعـودـ الـلـحنـ إـلـىـ نـفـسـ النـغـمـةـ الشـجـجـةـ عـنـ كـلـمـةـ "ذـاـهـةـ"ـ، وـيـتـرـجـ الـلـحنـ حـتـىـ يـصـلـ إـلـىـ مـنـطـقـةـ قـلـبـ الـحـدـثـ، هـنـاـ تـبـدـأـ كـلـمـةـ "ذـبـيـحـةـ"ـ، كـلـمـةـ الـذـبـيـحـةـ فـيـ الـلـغـةـ الـيـونـانـيـةـ (ـسـيـاـ)، وـلـكـنـ الـتـعـبـيرـ النـغـمـيـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ هـنـاـ يـخـتـلـفـ اـخـتـلـافـاـ شـدـيدـاـ عـنـ الـتـعـبـيرـ الـنـغـمـيـ عـنـهـاـ فـيـ بـعـضـ الـأـلـحـانـ الـكـنـسـيـةـ، حـيـثـ إـنـهـاـ هـنـاـ تـتـدـرـجـ فـيـ الـنـغـمـاتـ الـغـلـيـظـةـ،

طاكسيس إنتي إ كليسيا

سلسلة لشرح طقس الكنيسة

ظهور من القوة

"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلَبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صَلَبَ الْعَالَمَ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل ٦: ١٤)

- + تحفل كنيستنا مرتين خلال السنة القبطية بالصلب.
- + الأولى مع الملكة هيلانة، والثانية مع الملك هرقل.

+ بعدما قيل الإمبراطور قسطنطين ابن الملكة القديسة هيلانة الديانة المسيحية كديانة رسمية، ندرت القديسة أن تذهب إلى أورشليم، فأعاد قسطنطين كل شيء؛ لإتمام هذه الزيارة المقدسة، ولما وصلت أورشليم، ومعها عسكراً عظيمـاً، وسالت عن مكان الصليب، فلم يعلمهـا بها أحدـ، فأخذـت شيئاً من اليهود، وضيـقت عليهـ بالجوع والعطشـ؛ حتى اضطرـ إلى الإفصاح عن المكان الذي يـحتـمل وجودـ الصليب فيهـ بالجلـجةـ، فأشارـتـ بـتنـظـيفـ الجـلـجةـ، فـوجـدتـ ثـلـاثـةـ صـلـبـانـ، وـذـلـكـ فيـ سـنـةـ ٢٦٣ـ، وـلـكـنـهـ لمـ يـعـرـفـواـ الصـلـبـ الـذـي صـلـبـ عـلـيـهـ السـيـدـ المـسـيـحـ، فـقـامـواـ بـإـحـضـارـ مـيـتـ، وـوـضـعـواـ عـلـيـهـ أـحـدـ الصـلـبـانـ فـلـمـ يـقـيـمـ، وـكـذـاـ عـمـلـواـ فـيـ الـآـخـرـ، وـلـكـنـهـ لـمـ وـضـعـواـ عـلـيـهـ الثـالـثـ قـامـ فـيـ الـحـالـ، فـتـحـقـقـواـ بـذـلـكـ أـلـهـ صـلـبـ السـيـدـ المـسـيـحـ؛ فـسـجـدـتـ لـهـ الـمـلـكـ، وـكـلـ الشـعـبـ الـمـؤـمـنـ، وـأـرـسـلـتـ جـزـءـ مـنـهـ إـلـىـ اـبـنـهـ قـسـطـنـطـينـ مـعـ الـمـسـامـيرـ، وـأـسـرـعـتـ فـيـ تـشـيـيدـ الـكـنـائـسـ فـيـ الـيـوـمـ السـابـقـ عـشـرـ مـنـ شـهـرـ تـوـتـ الـمـبـارـكـ، وـأـيـضاًـ نـحـتـفـ بـعـيـدـ الـصـلـبـ فـيـ تـذـكـارـ اـرـتـادـ الـفـرـسـ مـنـهـزـمـينـ مـنـ مـصـرـ إـلـىـ بـلـادـهـ أـمـامـ هـرـقـلـ.



ملحوظة: الأيقونة هي صورة مُمشنة بزينة المiron مُخصصة للرب داخل كنيسته، ونطلب من صاحبها بصلواته عنا أمام الرب

+ يوجد به ثلاثة أبواب للهيكل: الأوسط (باب الملوكي): لأن منه يختار الحمل ويدخل إلى المنبع.

- الباب البحري والقبلي: للدخول الخدام إلى الهيكل، ويكتب عليه آيات مثل: "هذا باب الرب والصادقون يدخلون فيه" (مز ٩٤: ١١٨)، "اما أنا فبكرة رحمتك أدخل بيتك" (مز ٧: ٢٠).

+ توضع ستور الحمرة على أبواب الهيكل (تمثل الرداء الأرجواني الذي ألبسه العسكر لربنا يسوع، وسخرنا منه كملك).

+ يفتح الكاهن فقط الستار من الشمال إلى اليمين كرشم الصليب، وإشارة إلى المصالحة التي تمت بين الله والإنسان بصلب ربنا يسوع المسيح.

+ يعلق بيض النعام أمام أبواب الهيكل، لأنه يشير إلى القيامة مما يشفع المؤمن أن يحيى القيامة الأولى من موت الخطية؛ ليستحق القيامة الثانية، ودخول ملكوت السموات.

+ عند مرور أحد أمراء الفرس على كنيسة الصليب التي شيـلتـهاـ الـمـلـكـ هـيـلـانـةـ، رـأـيـ ضـوءـ يـشـعـ منـ قـطـعةـ خـشـبـةـ مـوـجـودـةـ عـلـيـ مـكـانـ مـحـلـيـ بـالـذـهـبـ، فـمـدـ الـأـمـرـ يـلـهـ إـلـيـهـ، فـخـرـجـتـ مـنـهـ نـارـ، وـأـحـرـقـتـ أـصـابـعـهـ، فـأـعـلـمـهـ الـتـصـارـىـ أـنـ هـذـهـ قـاعـدـةـ لـلـصـلـبـ الـمـقـلـسـ، كـمـ قـصـوـاـ عـلـيـهـ أـيـضاـ أـمـرـ اـكـشـافـ، وـأـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـلـمـسـهـ إـلـاـ مـسـيـحـيـ، فـاحـتـالـ عـلـىـ شـمـاسـينـ كـانـاـ قـائـمـينـ بـحـرـاسـتـهاـ، وـأـعـطـيـ لـهـمـاـ الـعـطـاءـ، بـشـرـطـ أـنـ يـحـمـلاـ هـذـهـ الـقـطـعـةـ، وـيـدـهـبـاـ مـعـ إـلـيـ بـلـادـ بـهـ، فـأـخـداـهـ وـوـضـعـاهـ فـيـ صـنـدـوقـ، وـذـهـبـاـ بـهـ مـعـهـ، مـعـ مـنـ سـبـاهـمـ مـنـ شـعـبـ أـورـشـلـيمـ، وـسـمـعـ هـرـقـلـ مـلـكـ الـرـومـ بـذـلـكـ، فـذـهـبـ بـجـيشـهـ إـلـيـ بـلـادـ الـفـرـسـ، وـحـارـبـهـمـ، وـقـتـلـ مـنـهـمـ كـثـيرـينـ، وـظـلـ يـطـوـفـ فـيـ بـلـادـهـ يـبـحـثـ عـنـ هـذـهـ الـقـطـعـةـ فـلـمـ يـعـثـرـ عـلـيـهـ؛ لأنـ الـأـمـرـ كـانـ قـدـ حـفـرـ فـيـ بـسـتـانـهـ حـفـرـةـ، وـأـمـرـ الشـمـاسـينـ بـوـضـعـ هـذـهـ الصـنـدـوقـ فـيـهـ، وـرـدـمـهـاـ ثـمـ قـتـلـهـمـاـ، وـوـرـأـتـ ذـلـكـ إـحـدـىـ سـيـاـيـاهـ وـهـيـ اـبـنـةـ أـحـدـ الـكـهـنـةـ، وـكـانـتـ تـنـطـلـعـ مـنـ طـاقـةـ صـلـدـقـةـ، فـأـسـرـعـتـ إـلـىـ هـرـقـلـ الـمـلـكـ، وـأـعـلـمـتـ بـمـاـ رـأـتـهـ، فـقـامـ وـمـعـهـ الـأـسـاقـفةـ وـالـكـهـنـةـ وـالـعـسـكـرـ إـلـىـ ذـلـكـ الـمـكـانـ، ثـمـ حـفـرـوـاـ فـعـثـرـوـاـ عـلـىـ الصـنـدـوقـ بـمـاـ فـيـهـ فـأـخـرـجـوـاـ الـقـطـعـةـ الـمـقـدـسـةـ فـيـ ٦٢٨ـ مـ، وـلـفـوـهـاـ فـيـ ثـيـابـ فـاخـرـةـ، وـأـخـنـهـاـ هـرـقـلـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـأـوـدـعـهـاـ هـنـاكـ، بـرـكـةـ الـصـلـبـ الـمـقـلـسـ الـذـيـ لـمـسـيـحـ يـسـوـعـ، آـمـيـنـ.

المراجع: السنكسار القبطي.

الصلب في الإيمان المسيحي

كذلك لا نستحي من الصليب؛ لأنَّه مكتوبٌ أنَّ "كلمة الصليب عند الهاكين جهالة، أما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (كو ١: ١٨)، بالصلب غلبَ قسطنطينُ الملك البار أعداءه، وارتَقَ شائئُه لِمَا أظهرَ الرَّبُّ له علامَةً الصليبَ مُضيئَةً في السَّماء، فائلاً له: "بهذه العلامَةَ تغلبُ أعداءك". فغلبَ، وصار الصليبَ قوَّةً الملوكَ وعزَّاهم ونصرَتْهم. يضعونه فوقَ تيجانِهم لِكي يبارِّكُهم ويؤيِّدَهُم وينصرَهُم.

الصلب هو قوَّةُ المجاهدين وسلاحُهم فقد أوصَاهُم الرَّبُّ قائلًا: "إنْ أرادَ أحدٌ يأْتِي ورَائِي فلينكِرْ نفسَهُ ويحملْ صلبيه ويتبعُني" (مت ٢٤: ١٦)، إنْ كانتِ الحَيَاةُ النَّحاسِيَّةُ قدْ أبطَلَتْ سُمَّ الْحَيَاةِ في العَهْدِ الْقَدِيمِ، فكم بالحرَى صليبَ رِبِّنَا يسوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي رُقِعَ عَلَيْهِ، لَا حَيَاةً نَحَاسِيَّةَ بَلْ رَبُّ الْمَجْدِ وَسَكَبَ دَمَهُ عَلَى الصليبِ؛ لِتَصِيرَ لَنَا بِالدَّمِ الْحَيَاةَ وَبِالصَّلَبِ"

ويذكر القديس أثناسيوس الرسولي في كتابه حياة انطونيوس [٢]، ويقول " جاء بعضُ الحكماَء اليونانيَّين ، وطلبوَ من القديس الأنبا أنطونيوس أن يشرح لهم سببَ الإيمان بالمسِيح . ولكنهم حاولوا أن يُحاجِّوهُ بصلةِ الكرازةِ بالصلبِ الإلهيِّ قاصِدِينَ الاستهزاءِ بالصلبِ . فوقفَ انطونيوس قليلاً، وأشْفَقَ على جهيلِهم ثم خاطبَهُم بِواسطةِ مُترجمٍ قائلًا: إنَّ ما اخترناه هو الاعترافُ بالصلبِ علامَةً الشجاعةَ، واحتقارِ الموتِ أَمَّا أنتُم فَقدْ اخترتم شهوَاتِ الخلاعةَ . أَيُّهُما أَفْضَلُ عَمَلُ الصَّلَبِ وَقَتُّ الْجَهَادِ ضَدَّ مؤامرةِ الأشرارِ دونَ مَحَافَةِ الموتِ مَهْمَا أَتَى فِي أيِّ وَضَعٍ مِنْ أوضاعِهِ، أَمَ الالتجاءُ إِلَى آلهَةِ الأَحْجَارِ؟"

ما الذي وُجِدَ في الصليب حتى يستحقَ الهرز؟
بل الصليب هو علامَةُ الغلبةِ والنصرةِ على الأعداءِ. في كُلِّ وقتٍ إذا حملناه بالإيمان."

وهكذا اختبرَ آباءُنا الأوائلُ الصليبَ في حياتِهم، وتهليلُوا به، وتعزَّزوا به في حياتِهم، واحتملُوه بفرحٍ، فنالوا الآكاليل، وغُلُّوا به... برَّكةُ الصليبِ المُكرَّمِ فلتَكُنْ معناً.

المراجع:

- (١) الأنبا ياكوبوس المتنبيح أسقف الزقازيق ومنيا القمح، الصليب في المسيحية، نسخة إلكترونية، مصر.
- (٢) الفقُصُّ تادرس يعقوب ملطي، قاموسُ آباءِ الكنسية وقديسيها، كنيسة مار جرجس سبورتنج، الطبعة التاسعة ٢٠١٠، مصر.
- (٣) القديس أثناسيوس الرسولي، حياة أنطونيوس بقلم أثناسيوس، دير القديس الأنبا أنطونيوس، الطبعة الخامسة ٢٠١٧، مصر.



دائماً ما احتلَ الصليب مَكَانًا جَلِيلًا في حياةِ آباءِنا القديسين، وكثُرتَ أقوالُهم عنه، واختبارُهم له في حياتِهم، وسوف نسردُ أقوالَهم، وتُجَارِيَهُم في المقالِ التالي:

فيقول القديسُ أثناسيوس الرسولي: "اعطاناً السيدَ المُسِيحَ إِلَيْهَا الصَّلَبَ سَلَاحًاً نَافِعًاً يَنْفَذُ فِي النَّارِ، وَالْهَوَاءِ، وَالْمَاءِ، وَالْأَرْضِ، وَلَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ، أَوْ يَعْتَرِضُ قُوَّتَهُ عَارِضٌ. فَهُوَ قُوَّةُ اللهِ الَّتِي لَا تُقاوِمُ. تَهَرُّبُ مِنْ صُورَتِهِ الشَّيَاطِينِ حِينَما يُرْسَمُ بِهِ عَلَيْهَا! الصَّلَبُ هُوَ قُوَّةُ الْمُسِيحِ لِلْخَلَاصِ، وَالْمَلَائِكَةِ يَخْضُعونَ لِقُوَّتِهِ، وَيَتَبعُونَهُ حِيشَمًا شَاهِدِيَّاً رَسْمَهُ؛ لِيَعْيَنُوا الْمُلْتَجَى إِلَيْهِ وَلَا تَحَصُّلُ تَخْلِيَّةً لِمَنْ حَمَلَ الصَّلَبَ إِلَّا لِلَّذِي ضَعَفَتْ أَمَانَتُهُ فِيهِ".

وقال قياثارةُ الرُّوحِ مارُ أفرام السرياني: "بَدَلًا مِنْ أَنْ تَحْمِلَ سَلَاحًاً أَوْ شَيْئًا يَحْمِيكَ، احْمِلْ الصَّلَبَ، وَاطْبِعْ صُورَتَهُ عَلَى أَعْضَائِكَ وَقَلْبِكَ، وَارْسِمْ بِهِ ذَاقَكَ لَا بِتَحْرِيكِ الْيَدِ فَقَطَّ، بل ليُكَنْ بِرَسَمِ الذَّهَنِ وَالْفَكَرِ أَيْضًا. ارْسِمْهُ فِي كُلِّ مَنَاسِبَةٍ: فِي دُخُولِكَ وَخَرْجَكَ، فِي جَلُوسِكَ وَقِيامِكَ، فِي نُومِكَ وَفِي عَمَلِكَ، ارْسِمْهُ بِاسْمِ آبَابِ الْأَبْنَاءِ وَالرُّوحِ الْقَدِيسِ".

ويقولُ يوحنا فِي الْذَّهَبِ مَفْتَخِرًا بِالصَّلَبِ الْمَكْرَمِ: "لَا تَخْجُلْ يَا أخِي مِنْ عَلَامَةَ الصَّلَبِ؛ فَهُوَ يَنْبَوُعُ الشَّجَاعَةَ وَالْبَرَكَاتَ، وَقَيْهُ نَحْيَا مَخْلُوقِيَّنَ خَلْقَةَ جَدِيدَةَ فِي الْمُسِيحِ.. أَبْسَهُ وَافْتَخِرْ بِهِ كَتَاجَ".

ويقولُ القديسُ كيرلسُ الأُورشليمي [١] مُختَبِرًا مَعْوِنَةَ الصَّلَبِ، وَقَوْتِهِ، وَمُقَارِنًا إِيَّاهُ بِالْحَيَاةِ النَّحَاسِيَّةِ، قائلًا: "نَحْنُ نَكِرُ الصَّلَبَ وَنَطْلِبُ قُوَّتَهُ الْمُحْبِيَّةَ فِي صَلْواتِنَا قَبْلَ أَنْ نَطْلِبَ مَعْوِنَةَ الْقَدِيسِينَ أَوْ شَفَاعَتِهِمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَبَ هُوَ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَرَسِمْ تَجَسُّدَهُ، وَآلامَهُ لِخَلَاصَنَا. فَعَلَى الصَّلَبِ قَدَّمَ السَّيِّدُ الْمُسِيحُ نَفْسَهُ ذَبِحَهُ لِلَّهِ الْأَبِ مِنْ أَجْلِ خَطَايَايَا تَكُلُّ مِنْ يُؤْمِنُ بِهِ. لِذَلِكَ صَارَتْ عَلَامَةُ الصَّلَبِ هُوَ الإِشَارَةُ الْمُشَتَّرَكَةُ بَيْنِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ كَرْمَنُ الْخَلَاصِ وَالْمَحَبَّةِ... فَلَتَكُرِّمْ الصَّلَبَ الْمُقْدَسَ الَّذِي أَعْطَانَا أَنْ نَغْلِبَ بِهِ الْعَدُوِّ الْلَّثِيمِ، وَنَرْشَمَ بِهِ عَلَى جَبَاهَا، وَقُلُوبِنَا، وَسَائِرِ أَعْضَائِنَا؛ لِنَظْرِهِ بِهِ الشَّيْطَانُ".

الصلبُ علامَةُ الْرَّبِّ وَخَاتَمُهُ الَّذِي صَارَ الْخَلَاصُ لَأَدْمَ وَذَرِيَّتِهِ مِنْ أَسْرِ إِبْلِيَّسِ عَلَوْتَانِ.

الصلبُ علامَةُ الْرَّبِّ وَخَاتَمُهُ الَّذِي صَارَ الْخَلَاصُ لَأَدْمَ وَذَرِيَّتِهِ مِنْ أَسْرِ إِبْلِيَّسِ عَلَوْتَانِ.

الصلبُ هو موضوعُ فخرِنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَهُوَ عَلَامَةُ إِيمَانِنَا، كَمَا قَالَ بُولِسُ الرَّسُولُ: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي فَحَاشَا لِي أَنْ افْتَخِرَ إِلَّا بِصَلَبِ رِبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ قَدْ صَلَبَ الْعَالَمَ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غُل٦: ١٤)،

[١] وُلدَ القديسُ كيرلسُ الأُورشليمي بِأُورشليمِ أوْ بِاحْدَى قِرَاهَا عَامَ ٣١٥ م. .

سِيمِ شَمَاسًا سَنَةَ ٣٤٥ م. ثُمَّ قَسَّ سَنَةَ ٣٤٥ م. وَبَالرَّغْمِ مِنْ حَدَّاثَةِ الْقَسِّ كِيرلسِ عَهْدِ إِلَيْهِ الْأَسْقُفِ مَهْمَةِ تَعْلِيمِ الْمَوْعِظَيْنِ لِتَأْهِيلِهِمْ لِتَوَالِي سَرَّ الْمَعْمُودِيَّةِ، كَمَا جَعَلَ يَعْظِمُ فِي أَيَّامِ الْأَحَادِيدِ وَالْأَعْدَادِ.

اخْتَيَرَ هَذَا الْأَبُ فِي سَنَةَ ٣٤٨ م. خَلْفَ لِأَنْبِيَا مَكْبِيسِيَّوْنِ أَسْقُفَ أُورشليمَ نَظَرًا لِعِلْمِهِ وَتَقْوِاهِ بِوَاسِطَةِ أَكَاكِيُّوسِ أَسْقُفَ قِيَصِيرِيَّةِ. وَلِلأسْفِ إِذْ كَانَ أَكَاكِيُّوسُ أَرْبُوْسِيَا حَامِتَ الشَّكُوكَ حَوْلَ كِيرلسِ. لَكِنَّ سَرْعَانَ مَا دَخَلَ فِي صَرَاعَ مَعَ أَكَاكِيُّوسَ وَالْأَرْبُوْسِيِّينَ مَدَافِعًا عَنِ التَّعَالَمِ النَّقِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِلَاهُوتِ السَّيِّدِ الْمُسِيحِ.

[٢] القديسُ أثناسيوس الرسولي، حياة أنطونيوس بقلم أثناسيوس، دير القديس الأنبا أنطونيوس، الطبعة الخامسة ٢٠١٧، مصر، ص ٩٣.

شخصيات خفية في الثنائي الكتابية

قصة مني الملك: من جائد إلى تائب (21 مل)

+ وأجبرَ جميعَ الشعبِ على عبادته، مثل أنتيغوس أبيفانيوس (ضد المسيح العهد القديم) (أحداث سفر مكابيين أول في الأسفار القانونية الثانية).

+ حيث ظلت حياةُ الخطيةِ تملأُ حياته، وأعمته عن رؤيةِ ربِّه، فأحرق ابنه بالنار وقادمه قرابينَ للأوثان.

+ فنشرَ منسَّى حياةَ الخطيةِ وتعاليمَه المُضلَّةَ بين شعبِ إسرائيل، فبدلاً منْ أنْ يقاومَه الشعبُ، ويتمسكون بالربِّ الإله، وتعاليمه، فإنهم ضلُّوا معه، ومارسوا أسوأ وأشنعَ الخطايا، فيقول عنه الكتاب:

"وَأَكْثَرُ مَنْسَى مِنْ عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِإِغَاظَتِه".

+ ومع كُلِّ هذه الأعمالِ الشنيعةِ لم يتركَ الأبرارُ والأنبياءَ لحالِهم، فأخذَ يضطهدُهم، ففي عهده استشهدَ إشعيا النبي بطريقةٍ فظيعةٍ وهي النشر (قطعَ جسدَ إشعيا النبي إلى نصفين بواسطةِ منشارٍ حديديٍّ كبيرٍ)، واستشهدَ غيره من الأنبياء والأبرار، وهو مما يدلُّ على وحشيةِ هذا الملك، وتعطشه للدماء، إذ يقولُ إشعيا النبي في سفيره عن منسى الملك: "بَادَ الصَّلِيقُ، وَنِيسَ أَحدٌ يَضُعُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، وَرَجَالُ الْإِحْسَانِ يُضَمُّونَ وَلِيسَ مَنْ يَفْطُنُ بِأَنَّهُ مِنْ وَجْهِ الشَّرِّ يُضْمِنُ الصَّدِيقَ". يدخلُ السلامُ يستريحون في مضاجعهم السالك باستقامَةٍ (أش ١:٥٧). حيث سفكَ هذا الملك دماءً بريئَةً كثيرةً حتى اشتغلَ الأبرارُ الموتَّ وحسبوه راحةً بسببِ ما رأوه بأعينِهم.

+ فتكلَّمَ الربُّ على فمِ الأنبياءِ، وقالَ من أجلِ الشَّرِّ الذي عملَه منسَى في عهده هاندا جالبُ شرًا على أورشليم، وبِيهودَا، وهو السبِّي، ولكن في النهايةِ أَعْظَمَ منسَى، وتابَ ورجَعَ إلى اللهِ، واللهُ قَبْلَ توبَتَهُ، وقالَ صلاةً توبَتَهُ، وهي صلاةً أَكْثَرُ مِنْ رائعةٍ (تخرجُ من فمِ الجافي حلاوةً).

+ قصة منسَى الملك تعلَّمنا أنه مهما كُنْتَ سبِّيًّا مهما كُنْتَ مليئًا بالظلمةِ، والضعفِ أمامَ الخطيةِ، ومهما كُنْتَ متأخراً فاللهُ حنَّانٌ، رُؤوفٌ بعيادِه، مُحبٌّ للبشرِ، فسوفَ يضمُّكَ، ويأتي بكَ لحضنته، ويقبلُ توبَتكَ، فالربُّ يقولُ في سفرِ الرؤيا: "هاندا واقفٌ على البابِ وأقرعَ، إنْ سَمِعَ أَحدٌ صوتَيِّ، وفَتَحَ البابَ أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعْشِي مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤ ٢٠:٣). فلا تنسَ أنَّ اللهَ جاءَ من أجلِ الخطأِ.

+ شخصيتنا اليوم كانت من أشرف ملوك المملكة الجنوبية (مملكة يهوذا)، وقد كان يفعلُ أرجُس، وأسوءُ الأعمالِ التي تختلفُ وصايا الله، وتُنكِّسُ العهدَ الذي بين آباءِه (موسى وشعبِ إسرائيل) والله، ولكنَّه تابَ، وأعترف بخططيه أمام الله، وله صلاةٌ في منتهيِ الأسفار القانونية الثانية تسمى (صلاة منسي الملك)، وسيرة حياته مدَّ كورة في سفر ملوك ثان الأصحاب الواحد والعشرون.

+ بعد حكم سليمان الملك ابن داود النبي جاءَ بعده ابنه رحجام، وانقسمَتْ مملكةُ إسرائيل في عهده إلى مملكةٍ شمالية (مملكة إسرائيل)، وتضمُّ عشرةَ أسباطٍ، ويترأسُهم سبطُ أفرادِ، وإلى مملكةٍ جنوبية (مملكة يهوذا)، وتضمُّ سبطين (يهودَا وبنiamين)، ولكنَّ لما انتشرتْ عبادةُ الأوثانِ في المملكةِ الشمالية، جاءَ جزءٌ كبيرٌ من اللاويين (سبط الكهنوت)، وجزءٌ من باقي الأسباط الأخرى إلى المملكةِ الجنوبية، لأنَّ المملكةِ الجنوبية كانت تَعبدُ الله.

+ شخصيتها هي الملك الرابع عشر من ملوك المملكةِ الجنوبية حيث كان أبوه الملك حرقياً الملك الذي كان ملتزمًا بوصايا الله، وفي عهده حدثتْ مُعجزةً تران في غايةِ الروعةِ (هزيمة جيش سنجاريب، ورجوعَ الظلَّ درجتان في التقويم الشمسي) التي وردت في سفر الملوك الثاني (١١:٢٠) + منسَى الملك قد ملكَ وهو في سنِ الثانية عشرة عاماً، وكان شريرًا جدًا، بل كان أشرفَ الملوكِ الذين حكمُوا يهوذا على عكس أبيه، فيقولُ الكتابُ عن منسَى: "وَعَمَلَ الشَّرِّ فِي عَيْنِيَ الْرَّبِّ"، حيث أنه عَادَ، وينَى معابدَ الأوثانِ في المُرتفعاتِ (مبنيَةٌ على جبالٍ عاليةٍ) التي هدمَها أبوه حرقياً، وأقامَ مذابحَ للبعل (الله وثنى)، فيقولُ عنه الكتابُ: "وَسَجَدَ لِكُلِّ جنَّدِ السَّمَا، وَعَبَدَهَا"، أي عبدَ وسجدَ، وأقامَ معابدًا لكلِّ الآلهةِ الموجودةَ في زمانِه، ومارسَ السحرَ، والعِرَافةَ، وجمعَ أنواعَ الشعوذةِ، فيقولُ الكتابُ: "عَافَ وَتَفَاءَلَ وَأَسْتَخْدَمَ جَانَّا وَتَوَاعِدَ"، ولم يكُنْ بذلكَ بل بـأَنَّه مذابحَ للأوثانِ في وسطِ هيكلِ الربِّ،



زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو

Scan the QR code

<https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html>

#مجلة لوجوس - متعة قراءة الكلمة#